مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

أنواع التّفرّق في ضوءالقرآن الكريم [1]
دراسة عقدية

الأستاذ. د. جميل علي رسول
قسم الشريعة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة صلاح الدين، اربيل، إقليم كوردستان، العراق
jamil.Rasul@Su.edu.krd

م.م.محمد فخرالدين محمد
طالب دكتوراه قسم التربية الدينية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة صلاح الدين،اربيل، إقليم كوردستان، أربيل، العراق
muhamad.muhamad@su.edu.krd

معلومات البحث

تاريخ البحث:
الاستلام: 2021/10/28
القبول: 2022/1/30
النشر: خريف 2022

الكلمات المفتاحية:
Types, Separation, Faith, Quran, Perspective

Doi:
10.25212/lfu.qzj.7.3.18

الملخص

إنَّ هذا البحث المعنون بـ (أنواع التَّفرّق في ضوء القرآن الكريم – دراسة عقدية) يتكوَّن من مقدّمة ومبحثين وخاتمة، أمَّا المقدّمة، فقد تناول فيها الباحث أهميَّة الوحدة والاجتماع بين المؤمنين في الإسلام، وحثَّ الإسلام على الوحدة، وجمع الشّمل والتّآلف، وتحذيره من التّنافر والتّخالف، وتطرَّق إلى أنَّ الأمّة الإسلاميَّة قد ابتليت بهذا الدَّاء الوبيل والشّرّ الكبير قديماً وحديثاً، وهو داء الفرقة والاختلاف، وعدم الاتّفاق على شيء واحد، وكثرة المهاترات والتّناحرات حتّى على أمور بسيطة، أو مسائل خلافيّة اجتهاديّة.

وفي المبحث الأوّل والّذي يتكوَّن من مطلبين تطرَّق البحث إلى نوعين من أنواع التّفرّق، وهما: نبذ الإسلام والخروج منه، وافتراق أهل الكفر فيما بينهم، في المطلب الأوّل تناول البحث الحديث عن نبذ الإسلام والخروج منه، وهو من الأمور الّتي نهى الله تعالى بني البشر من اتّباعه والتّمسّك به والدّخول فيه.

وفي المطلب الثّاني تطرَّق البحث إلى النّوع الثّاني من هذا التّفرّق، وهو افتراق أهل الكفر فيما بينهم.

أمّا المبحث الثاني، فقد تناول البحث فيه مسألة التّفرّق بسبب الإيمان ببعض الشّريعة وإنكار بعضها الآخر، وآثاره في الواقع، والّذي يتكوّن من مطلبين، وقد سلَّط هذا المبحث الضّوء على نوع آخر من التّفرّق الّذي وقع بين المسلمين أنفسهم، وبرز ذلك بشكل عامّ حيث أصاب عقيدة المسلمين ووحدتهم وكيانهم.

في المطلب الأول تكلّم البحث عن تفرّق المسلمين بسبب الإيمان ببعض الشّريعة وإنكار بعضها الآخر، أما في المطلب الثاني، فقد تطرَّق إلى آثار التّفرّق بسبب الإيمان ببعض الشّريعة،

[1]- بحث مستل من مشروع أطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية العلوم الإسلامية، جامعة صالح الدين-أربيل من قبل الطالب (محمد فخرالدين محمد) باشراف (أ.د. جميل علي رسول) ، المعنون :(أنواع التّفرّق في ضوءالقرآن الكريم - دراسة عقدية -) .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

وفي الخاتمة سجّل البحث النّتائج الّتي توصّل إليها.

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، الحمد لله وكفى، والصّلاة والسّلام على عباده الذين اصطفى، لا سيّما نبيّنا المصطفى، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه واقتفى، أمّا بعد:

فإن شأن الوحدة والاجتماع والتآلف بين المؤمنين في دين الإسلام، شأن عظيم وأمر هام لا يكاد يخفى على كل مسلم، وقد حث الإسلام على الوحدة ، ولم الشمل والتآلف، وحذر من التخالف و التنافر ، فهو من الداء الذي يعكر الصفو، و يبدد الجهود ، ويشتت الشمل، ويقطع الروابط والصلات ، ويورث الأحقاد و الضغائن و الفشل بين المسلمين والأمة بأسرها، و كذلك يولد البغضاء و العداوة بين المؤمنين، بل جَعَلَ الإسلامُ التآلف والاجتماع بين صفوف المؤمنين من أصوله المتينة وقواعده العظام.

قد ابتليت أمتنا الإسلامية قديماً وحديثاً، بهذا الشر الكبير والداء الوبيل ، داء الاختلاف و الفرقة ، وعدم الائتلاف و الاتفاق والاجتماع مافي مصلحتهم وكثرة المهاترات والتشاحنات والانقسامات حتى على شؤون جانبية وبسيطة، أو مواضيع يختلفون فيها أو يجتهدون ، حتى صارت المجتمعات و الأمة الإسلامية تمزقّت اليوم وتفرقت، والتفرق يفتتنا طوائف و شيعاً ويبدّدنا أقساماً وأحزاباً ، على أن كل حزب بما لديهم مسرورون وبما يكتسبون مبتهجون ، وكل جماعة وعصبة بما عندهم مقتنعون مع أن الصواب أنصع ، والسبيل المستقيم لامع وجلي، وحقاً أن الدين كامل وشامل، وقد تركنا النبي (ﷺ) على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يميل عنها إلا هالك، ولكنَّ السجال والتفرق وحب الخلاف و الجدال والزعامة ورغبة الهيمنة أصبحت هذه الأمة العظيمة تتمزق وتتفرق، كما يقول- سبحانه وتعالى-:﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [2]

إن هذا التفرق لم يكن حصراً في بوتقة واحدة وإطار محدد، بل امتد إلى جهات عدة و أطراف مختلفة، وتنوع إلى عدة أنواع، وكل نوع من جهته، يساهم في توسيع هوة الانقسام وتكبير فجوة الافتراق، سواء كان هذا التفرق ضمن الدائرة الإسلامية، أو في خارجها، وهو العمل الذي نبذه الله تعالى عنه، ونهى بني البشر عموماً والمسلمين خصوصاً من الابتعاد عنه، وعدم التمهيد له، لكي يكونوا متماسكين و متآزرين، وباقين على سبيل الهداية وترسيخ العدالة وإحقاق الحق .

خطة البحث

يقتضي البحث أن يكون خطته مكونة مما يأتي : المقدمة كما اشرت آنفاً والمبحثين والخاتمة. المبحث الأول: نبذ الإسلام والمفارقة عنه، والافتراق أهل الكفر فيما بينهم ، وهو يتكون من المطلبين : المطلب الأول : نبذ الإسلام والمفارقة عنه ، المطلب الثاني : الافتراق أهل الكفر فيما بينهم . المبحث الثاني : التفرق بسبب الإيمان ببعض الشّريعة وإنكار بعضها الآخر وآثاره في الواقع. المطلب الأول : التفرق

[2] - سورة المؤمنون : (53) .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

بسبب الإيمان ببعض الشريعة وإنكار بعضها الآخر، المطلب الثاني: آثار التفرق في الواقع. الخاتمة: يختتم بجملة من النتائج.

أهميَّة البحث:

أهميّة هذا الموضوع تكمن في عدّة نقاط، وهي كالآتي:

1- تنبع أهميّة وحدة المسلمين من أنّها سبيل لتوحيد صفوفهم، ولمّ شملهم، وجعلهم كيانًا وجسدًا واحدًا، على اختلاف أعراقهم وأنسابهم وألوانهم وبلدانهم.
2- وحدة الأمّة الإسلاميّة فرض واجب، وقد أقرّ الله تعالى هذا المفهوم، فكانت الأوامر والنّواهي موجّهة للجماعة، وليست للفرد الواحد، فالفرد جزء لا يتجزّأ من كيان الأمّة.
3- وحدة العقيدة، فأصول الأمّة هي أصول عقديّة واحدة، تتمثّل في الأمّة الإسلاميّة المتوحّدة بأصول الدّين.
4- وحدة العمل، فيتعاون المسلمون فيما اتّفقوا فيه، ويعذرون بعضهم فيما اختلفوا فيه، فالاختلاف هنا اختلاف في النّوع وليس اختلاف تضادّ، لا يؤثر سلبًا في إسلام الفرد، ولا في وحدة المسلمين.
5- وحدة المصدر، أي وحدة مصدر التّشريع، ووحدة القيادة، والمصدر هنا الوحي الممثَّل في الكتاب والسّنة النّبوية.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث لتحقيق الأهداف الآتية:

1- تحديد وتوضيح معنى أنواع التّفرّق، من خلال دراسة آيات القرآن الكريم والّذي يتعلّق بالتّفرّق والخلاف واشتقاقهما المختلفة.
2- محاولة إبراز مظاهر أنواع التّفرقة الّتي ابتليت بها العالم الإسلامي والمسلمون؛ لكي نكون على بيّنة من الأمر.
3- إخراج تلكم الآثار النّاجمة عن هذه الأنواع من التّفرّق الذي ضعَّف عقيدة المسلم وشتَّتَه إلى فرق وجماعات، لكي يعود المسلمون إلى رشدهم وطريق الصّواب ألا وهي العقيدة الصّحيحة التي انبثقت عن الفهم الصّحيح للقرآن الكريم .
4- مالسرالذي نجده في أنّ هذه الأنواع من التفرق حتى أن أهل الأديان والفرق والجماعات الخارجة عن الإسلام وطريق الصّواب، غير مصونة منه ونرى تبري بعضها من البعض؟.

فرضية البحث:

إن ما يُستقى من فرضية البحث بصدد التفرق والوحدة، هو أن وحدة الكلمة هي أصل الدين والشريعة الإلهية، وعكسها هي التفرق يُعد أول الخسارة ورأس الزيغ والهلاك، لأنه من شأنه زعزعة كيانهم،

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

وتضعيف وحدتهم، وتمزيق قدراتهم، وسينهشهم في الداخل ويذهب هيبتهم وبهاءهم في الخارج، وهو أخطر على الأمة حاضراً و مستقبلاً .

أسئلة البحث:

هناك عدّة أسئلة تظهر حول البحث وهي بحاجة إلى الإجابة:

1- لماذا كل هذا النوع من التّفرّق الّذي وقع منذ فجر الإسلام إلى يومنا هذا؟.
2- ماهي الأسباب الّتي تدفع إلى هذه أنواع من التّفرّق و الخلاف الّذي يفضي إلى التّعمّق يوما بعد يوم؟.
3- مالعوامل التي أدت إلى تفرق كل هؤلاء الفرق رغم أنّ دين الأنبياء والرّسل كلّهم واحد غير متفرّق؟
4- ما هي أسباب التي ترى كل فرقة من هذه الأنواع أنه على الحق والصواب، وغيرها على الخطأ والباطل ؟

منهج البحث:

اعْتَمَدَتِ الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على وصف الظاهرة أو الموضوع ثم إرساء القواعد والأسس المتينة لها ودراسة الواقع توصُّلاً إلى المأمول عبر تحليل المادة العلمية واستثمارها وفق أدلة التشريع الإسلامي في ضوء القرآن الكريم ، مع عدم إغفال الجانب العقلاني السليم الذي يؤيده النقل الصحيح.

المبحث الأول : نبذ الإسلام والمفارقة عنه، والافتراق أهل الكفر فيما بينهم

التفرق و الانقسام الصف و المفارقة عن الآخرين، لم يكن محصوراً في نوع واحد ، بل تعدى إلى عدة أنواع ، وكل واحد منها، يدخل في إطار الافتراق والانقسام، ويساهم في توسيع الفجوة ودفع التفرق، حقاً أن الإنسان مكلفٌ، ووضِع على كاهله التمسك بحبل الله والإيمان بوحدانيته، وقبول رسالته الهادية ، وكذلك العمل ضمن الجمع وجماعة المسلمين، وفي حظيرة الإسلام، ونبذ كل ما هو من شأنه أنه يمهد للتفرق والانقسام، سواء كان داخلاً في دائرة الدين الإسلامي، أوالأديان والملل الأخرى، أو خارجاً عنهما . ونورد هنا نوعين من بعض هذه الأنواع وهما متمثلان في المطلبين :

المطلب الأول : نبذ دين الإسلام وعدم الإيمان بالله سبحانه والمفارقة عنه

وهي من الأمور التي نهى الله تعالى بني بشر اتباعه والتمسك به والدخول فيه ، أو تركه والدخول في أديان الكفر والشرك والملل الباطلة . ومن هذا المضمار ، يقول- سبحانه وتعالى- في محكم كتابه:﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[3].وفي شرح هذه الآية يشير

[3]- سورة آل عمران : الآية (85) .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

المفسر الطبري(ت:310هـ) إلى ذلك بأن من يطلب ديناً سوى دين الإسلام ليعتنقه ويدين به، فلن يُقبَل منه، ولن يُرضى عنه بذلك ، و في يوم الحساب هو من الخاسرين، وكذلك يحرم من دخول الجنة والتمتع بآلائها [4] .

ويشير بعض علماء التفسير إلى أن الله لايقبل ديناً بعد الإسلام إلَّا الإسلام، لأن الإسلام خاتم الأديان السماوية كما أن رسوله ونبيه خاتم الأنبياء والمرسلين، لأن العمل لا يُقبل عند الله إلا إذا كان ضمن حدوده في الإسلام ليرضى عن فاعله ليثيب عليه، لأن أصل عمل العبد أن يرضى الله عنه، ثم بيَّن - سبحانه تعالى-أن كلَّ مَن له دين سوى الإسلام، لا يكون مقبولاً عندالله، فيكون من الخاسرين والنادمين، في يوم الآخرة يُحرمون من الثواب، وينالون عقابهم [5] .

لبيان سبب نزول الآية ، أشار بعض العلماء إلى أنها نزلت في الحارث ابن سويد أخو الحلاس بن سويد وكان من الأنصار ارتد عن الإسلام معه اثنا عشرآخرون وانضموا إلى الكفار المشركين في مكة، فنزلت هذه الآية، ثم بعث إلى أخيه يلتمس منه التوبة [6] .

وتناول أهل العلم تحليل معنى هذه الآية حيث أشار إليها جمال الدين الحنفي (ت: 593هـ)، إلى أن دين الله – سبحانه وتعالى- هو الإسلام حقاً، وإن كان الإيمان موجودا فهو مردودٌ مالم يكن في الإسلام، والإيمان دين لا محالة، فلو كان هناك دين عدا الإسلام لم يكن دين الله -عزّ وجلّ- ويكون مرفوضاً والأمر بنقيضه [7].

يشيرالرازي المفسر (ت: 606هـ) في شرح معناه إلى أن الدين يكمن في الإسلام، والإسلام عين التصديق والإيمان ،لأن الإيمان لو كان موجوداً في سوى الإسلام لما كان مستجاباً، والإيمان مقبول بالإجماع، فظهر أن الأعمال دين والدين هو الإسلام، والإسلام متمثل في الإيمان ، فينبغي كون الأعمال متطابقة مع متطلبات الإيمان [8] .

وفي قول آخر بصدد نبذ دين الإسلام والتدين بدين آخَر، ذكر المفسر ابراهيم السمرقندي (ت:373هـ) إلى أن الناس كلهم من أصحاب الاديان المتباينة لا يُقبل منهم دين سوى دين الإسلام الحنيف ، ومن يعتنق ديناً ماعدا الإسلام، فسيصبح من الضآلين الخاسرين ، لأنه بذلك هجر مقامه في الجنة، وفضَّل مأواه في النار [9].

في جملة شرح معنى الآية وتحليل مفهومها وبيان مقاصدها، ذكر أهل العلم ما يوجب التدين بدين واحد هو الدين الحق والخاتم، حيث أشارالحَلِيمي الجرجاني (ت: 403 هـ) إلى أنَّ هذا الدين له شعب، فمن استوعبها كان حائزا للإيمان، ومن لم يستوعبها، لم يحز التصديق والإيمان، وهذا لا يستلزم أن يكون دين

---

[4]- يُنظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) : (570/6) .
[5]- يُنظر: مفاتيح الغيب (تفسير الكبير) : (8/ 282) ، ولباب التأويل في معاني التنزيل : (376/1) .
[6]- يُنظر: الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) : (128/4)، و الجواهر الحسان في تفسير القرآن:(72/2).
[7]- يُنظر: أصول الدين: (263/1) .
[8]- يُنظر: معالم أصول الدين: (134/1) .
[9]- يُنظر: بحر العلوم (تفسير السمرقندي): (253/1).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

الله تعالى أكثر من واحد، وأن يكون لقوم دين، ولآخر دين. ولو اقتضى أن العبادات والطاعات جميعها إيمان، لكان له – سبحانه وتعالى- أديانٌ كثيرةٌ و متفرقةٌ [10] .

وفي موطن آخر، ذكر الله تعالى تلك الفرقة التي سلكت سبيل الضلالة وفارقت جادة الصواب، وذكر مصيرهم السيئ الذي يلاقيهم، بحيث إذا افتدوا بعرض الدنيا ذهباً لن ينجوا من تلك العذاب الذى هيأه الله لهم، حيث قال سبحانه وتعالى:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡ أَحَدِهِم مِّلۡءُ ٱلۡأَرۡضِ ذَهَبٗا وَلَوِ ٱفۡتَدَىٰ بِهِۦٓۗ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ [11] .

إنّ دين الأنبياء كلّهم دين واحد غير متفرّق، ودعوتهم واحدة، وهي الدّعوة لتوحيد الله –عزّ وجلّ- وإفراده بالعبادة، وعلى هذا مضى رسل الله وأتباعهم من أممهم، ولكن الذين جاؤوا من بعدهم من أتباع اليهود والنصارى تفرّقوا فيه؛ لأنهم حرّفوا ما جاء به أنبياؤهم وأدخلوا فيه ما لا يرضى به الله – سبحانه وتعالى -، وشمل التحريف والتبديل والتغيير أساس دعوة الرسل، وهو التوحيد، وما يتعلق بذات الله –عز وجل- من الأسماء والصفات، فاختلفت الأمم في ذلك ما بين غالٍ ومقصّر، لإعراضهم عن هدي المرسلين وطريق الهداية واتّباعهم غير سبيل المؤمنين [12].

ولهذا يبدو لنا أن العلماء حرموا الافتراق في مسائل الأصول؛ لأنه مفضٍ إلى الضلال ويفسد حكمة بعثة الرسل -عليهم السلام- كما أشار الحافظ الخطابي (ت: 388هـ) في هذا الصدد إلى أنَّ التدابر والانقسام في الأديان والآراء ممنوع في العقول، ومنهيّ في الأصول؛ لأنه داعية الزيغ والغواية، وسبب الإيقاف والإغفال، ولو أهمِل الناسُ متباينين ومتدابرين، لانقسموا على الآراء و النحل، ولازدادت الملل والأديان، ولم تكن في بِعثة الرسل ثمرة ، هذا هو الذي شنعه الله – سبحانه و تعالى- وقدحه من التمزق والقطيعة في محكم كتابه [13] .

وهناك آيات أخرى التي تناولت هؤلاء الفئة الذين تفرقوا بعد ماكانوا فرقة واحدة، ومتمسكة بالعقيدة الإسلامية ودخلوا في أحضانها، ثم فرقوا وارتدوا عن هذا السبيل واختاروا ما توافق أهوائهم، ومنها قوله -سبحانه وتعالى-:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَى ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمۡ فِي بَعۡضِ ٱلۡأَمۡرِۖ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ فَكَيۡفَ إِذَا

[10]- يُنظر: المنهاج في شعب الإيمان: (86/1) .
[11]- سورة آل عمران : الآية: (91) .
[12]- يُنظر: وسطية أهل السنة بين الفرق: (243/1_244) رسالة علمية (دكتوراه) .
[13]- يُنظر: العزلة : ص: (57) .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا۟ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُوا۟ رِضْوَٰنَهُۥ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ [14]

تناول أهل التفسير بيان من خلال أربعة تأويلات، ذكرها الماوردي (ت:450هـ) وبيَّنها في أولاها: أنهم أتباع اليهود جحدوا بالمسيح وكفروه ثم تعاظموا كفراً بالنبي محمد(ولن تُستجاب إنابتهم وتوبتهم عند حتفهم.

وثانيها: أنهم أهل الكتاب، حيث لن يُستجاب أوابهم وتوبتهم من المعاصي والسيئات الَّتي اقترفوها مع مكثهم على جحودهم وكفرهم.

وثالثها: أنهم قوم ارتدّوا ثمّ أصرّوا على إبداء التّوبة على سبيل التّورية ، فأنبأ الله – سبحانه وتعالى - رسوله على ما يسرّون.

ورابعها: أنهم النصارى واليهود؛ إذ أنكروا نبوّة محمد (ﷺ) بعد تصديقهم به قبل مبعثه، ثم زادوا كفرهم إلى وقت احتضارهم [15] .

أشار أهل التفسير في بيان معنى هذه الآية إلى أنّ الذين عادوا كفاراً، بعد ما ظهر لهم أمر النبي (ﷺ) بوجود نعته واسمه في كتابهم، أو بما جاء به النبي (ﷺ) من المعجزات الجلية والآيات الواضحة والحجج القوية، والبراهين الباهرة (المراد به أهل الكتاب أو المنافقون) ، زيّن لهم الشيطان سوء فعلهم القبيح، ولم يعجّل الله لهم العقوبة، بل أمهلهم وتركهم ليتمادوا في ضلالهم وطغيانهم، ثم بيَّن لهم سبب شقاوتهم، بأنهم كفروا بمحمد (ﷺ) وكتموا التوراة التي فيها نعته، وعبروا عن بغضهم عمّا فيه رضوان الله تعالى، وهو الانقياد لطاعة الله والإيمان برسالة رسوله (ﷺ)، فأبطل الله كلَّ أعمالهم من العبادة، لأنها نابعة عن غير الإيمان [16] .

وفي هذا المضمار ذكر النبي (ﷺ) ذلك بقوله :" يُقَالُ لِلْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا أَكُنْتَ تَفْتَدِى بِهِ فَيَقُولُ: نَعَمْ. فَيُقَالُ لَهُ: قَدْ سُئِلْتَ أَيْسَرَ مِنْ ذَلِكَ " [17].

تناول بدرالدين العيني(ت:855هـ) هذه المسألة بأن المراد من الحديث، هو طلب الخبر من الله تعالى من الذين سلكوا مسلك الفرقة والشرك والكفر و(السؤال على سبيل التوبيخ) أليس أهون عليكم الإيمان والتوحيد

---

[14]- سورة محمد : الآيات: (25-28) .
[15]- يُنظر: النكت والعيون (تفسير الماوردي): (408/1) .
[16]- ينُظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: (4 - 127- 128) ، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي) : (217/4) ، وفتحُ البيان في مقاصد القرآن: (72/13-74) .
[17]- رواه البخاري في صحيحه: (2395/5)،كتاب: الرقاق، باب: من نوقش الحساب عذب، برقم :6173 ، ورواه مسلم في صحيحه : (134/8) ، كتاب: صفة القيامة والجنة والنار، باب: طلب الكفار بملء الارض ذهباً ، برقم : 2763 ، من حديث أنس بن مالك (رضي الله عنه).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

في الدنيا بدلاً من الشرك والكفر، والآن تستعدوا أنفسكم، للافتداء بما في الأرض ذهباً لكي تنجوا من العذاب ؟! [18].

المطلب الثاني : افتراق أهل الكفر

تفرق أهل الكفر إلى ملل شتى، وهو من أنواع التفرق الذي ذمّه الله تعالى وذمّ المتفرقين، الذين يشملهم العقاب و يستحقون العذاب. ومن هذا الإطار يقول- سبحانه وتعالى-:﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[19] ولأجل بيان هذه الآية سيما المراد ب(السبل) ، ذكر المفسّرون أنّ مغزى هذه الآية أن هذه الطرق تشمل كل الأديان من أتباع اليهودية والنصرانية والمجوسية، وجميع أصحاب الملل وأصحاب الغوايات والبدع والزيغ من أصحاب الأهواء والشذوذ في الفروع ، وغير ذلك من أصحاب التعمق في السجال والخوض في الكلام، هذه جمعيها عرضة للهفوة والزيغ، ومظنة لسوء المعتقد [20]. وعند التمعن في الآية نلاحظ أن الله تعالى : قد استخدم كلمة (الصراط أو السبيل) بصيغة المفرد لرسالته الهادية لأنها السبيل الفريد الموصل إليه دون غيره ، ولكن استخدام كلمة (السُبل) جمعاً، للضلالات والإعتقادات الأُخرى، وهو دليل باهر على أنها كثيرة و متشعبة ومتفرقة، وأبواب مسدودة، و غير متصلة بالله ولا موصلة إليه [21].

وقد حذّرنا النبي (ﷺ) من التفرق والتشتت والوقوع في ضلالة هذه الفرق، ورسم لنا ذلك تسهيلاً للفهم وتوضيحاً للاستيعاب وتنويراً للسبيل، حيث ذكر ذلك في حديث رواه عبد الله بن مسعود(رضي الله عنه) قال:" خَطّ لنا رسول الله (ﷺ) خَطّاً، ثم قال:"هذا سبيل الله"، ثم خط خطوطاً عن يمينه وعن شماله، ثم قال: "هذه سُبُل"، قال يزيد: "متفرقةٌ، على كل سبيل منها شيطانٌ يدعو إليه"، ثم قرأ : وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ " [22] . الغرض من السبل الذي ذكره النبي (ﷺ) هنا كما أشار إليه شارح الحديث أحمد عبد الرحمن البنا الساعاتي (ت: 1378هـ) أن الطرق المتباينة والمتفرقة في الدين من الأديان اليهودية والنصرانية والمجوسية المختلفة في الدّين، وجميع أهل الزيغ

---

[18]- يُنظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري: (114/23) .
[19]- سورة الأنعام : الآية: (153) .
[20]- يُنظر: الجامع لأحكام القران : (138/7) ، والجواهر الحسان في تفسير القرآن: (529/2) .
[21]- يُنظر: آية وتدبر: احمد الرضميان ، 00:15 الجمعة 25 أكتوبر 2019م - 26 صفر 1441هـ ، المقالة ، موقع المقالة : https://www.alwatan.com.sa/article/1026169.
[22]- رواه احمد في مسنده : برقم : (208/7) ، 4142 ، رواه ابن حبان في صحيحه : (180/1) ،باب: الاعتصام بالسنة وما يتعلق بها نقلاً وأمراً . صحيح الإسناد : المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار: (908/1)، وكَشْفُ المنَاهِجِ وَالتَّنَاقِيحِ في تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ المَصَابِيحِ : (141/1) .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

والبدع والعمايات، وهذه السبل المختلفة والمتنوعة المضلة عن دينه وسبيله الذي ارتضاه الله تعالى [23] .

وأشار -سبحانه وتعالى- في آية أخرى، إلى ذلك النوع من التفرق الذي وقعت بين الأديان والملل الأخرى الخارجة عن الإسلام، والتي نتجت عنها التشتت والتمزق و قطع أواصر المشتركة والتآزر بينهم، حيث يقول سبحانه:﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ وَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ۖ كُلٌّ إِلَيْنَا رَٰجِعُونَ﴾ [24]

وتناول علماء التفسير بيان معنى هذه الآية، والغرض منها، حيث ذكروا أنّ الناس تفرّقوا وافترقوا واختلفوا في أمر دينهم الذي دعاهم الله إليه وكلفهم به، فجعلوا فيه جماعات و فِرقاً ، فَهَودت اليهود، وتنصَّرت النصارى وعُبدت الأوثان، وأن مآل كل أصحاب الأديان إليه في يوم الحساب، متوعداً بذلك أهل الغواية منهم و الباطل والإنحراف ، ومدركهم أنه لهم بالمرتقب، وأنه مثاب جميعهم على ما يفعلون [25] . وفي موطن آخر، يشير -سبحانه وتعالى- إلى موقف بعض من هؤلاء أهل الأديان، ويبيّن قدْر ذلك التفرق والتدابر الذي حصل بينهما، ومن شدة التفرقة والسخط والكره بسبب تركهم سبيل الحق ، حيث ينسف الإيمان بعضهم عن البعض ، نجد أن كلاً منهم، يرى أنه على الحق وجادة الصواب، والآخر على الباطل والعبث، حيث يقول - سبحانه وتعالى - :﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [26]

وشرح أهل التفسير مفهوم الآية الكريمة، حيث أشار المفسر الطبري (ت:310هـ) إلى أن الله يأمر ، فيحكم بين هؤلاء المتفرقين: الذين يقولون بعضهم لبعض: لستم على شيء من دينكم - يوم قيام الناس لربهم من أجداثهم - فتنجلي فرقة المحق منهم من فرقة المبطل، بإثابة الذين ساروا على الحق، ماوعدهم على أعمالهم الصالحة، ومجازاة المبطل منهم، بما أوعدهم تعالى على كفرهم به، وفيما كانوا فيه يتباينون من عقيدة

---

[23]- يُنظر: الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني : (141/18) .
[24]- سورة الأنبياء : الآيتان: (92-93) .
[25]- يُنظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: (306/6) ، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن : (523/18) ، والوسيط في تفسير القرآن المجيد : (215/3) ، والجامع لأحكام القرآن : (339/11) ، و تفسير الجلالين : (430/1) ، وفتح القدير : (503/3) ، وفتحُ البيان في مقاصد القرآن : (370/8) ، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: (246/4) ، والتحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد):(141/17-142)، وصفوة التفاسير: (251/2) .
[26]- سورة البقرة: الآية: 113 .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

أديانهم ونحلهم في دار الدنيا [27] . أو قولهم هو: يشمل عامة اليهود والنصارى، فهذا من الإخبار عن الأمم السالفة، حيث تمارى و تشاجر و تراشق كل منهما، السب والشتم للآخر عند رسول الله (ﷺ)، وأنكرت اليهود حقيقة الإنجيل و نبوة نبي عيسى (عليه السلام) ، وأنكرت النصارى حقيقة التوراة و نبوة النبي موسى (عليه السلام) [28].

وذكر العلماء تلك الأسباب التي أفضت إلى هذا التفرق والانقسام بين هؤلاء من أهل الأديان حيث إن الذي أركبهم على هذا، هو الهوى، لأن اليهود كانوا يمقتون النصارى، فأنكروا ما معهم من الصواب ، ولما كان النصارى يكرهون اليهود، أنكروا ما معهم من الصواب الذي يأمرهم بقبول الحق، فالذين ليس معهم كتاب، خطوا على هذا المنهج، كل فرقة تكفر الأخرى، وتنكر ما معها من الصواب و الحق [29].

وأشار العلماء إلى أن أهل الأديان والفرق والجماعات الخارجة عن الإسلام وطريق الصواب، غير مصونة من التشتت والتفرق وتبرئة بعضهم عن البعض، حيث ذكر ذلك الإسفراييني (ت:471هـ) بأن ما من فئة من فئات المتفرقين إلاّ وفيهم تكفير بعضهم لبعض، وتبرءة بعضهم من بعض بسبب تباينهم، كجماعات الخوارج والروافض والقدرية حتى اجتمع وجلس بعض منهم في مجلس واحد، فانقسموا عن تكفير بعضهم بعضًا، وكانوا مثل اليهود والنصارى حين كفر وجحد بعضهم بعضاً بسبب اختلافهم و افتراقهم [30].

المبحث الثاني: التفرق بسبب الإيمان ببعض الشّريعة وإنكار بعضها الآخر وآثاره في الواقع

هذا المبحث يسلط الضوء على نوع آخر من التفرق وهو الذي وقع بين المسلمين أنفسهم ، برز ذلك كآفة أصاب عقيدة المسلمين وحدتهم وكيانهم،حيث مال كثير منهم عن جادة الصواب، وأوّلوا الآيات حسب أهوائهم، وفسّروها بما تشتهي أنفسهم وتميل قلوبهم، ومن هذا المنطلق ، بعّضوا الإيمان، وكوّنوا شيعاً وجماعات، وكل يدَّعي أنه على الصواب ويعادي الآخر ، وبهذا تمزق صفّ المسلمين و تشتّت وحدتهم، وتباعدت قلوبهم وأبدانهم .

المطلب الأول : التفرق بسبب الإيمان ببعض الشّريعة وإنكار بعضها الآخر

يقصد من هذا النوع من التفرق ، هو تبعيض الإيمان وتفريقه وتمزيقه إلى الإيمان ببعض الكتاب والكفر والجحود ببعض الآخر ، أو يكمن في العمل ببعض الكتاب وترك الآخر ، فهذا يعد من الأمور الشائعة في التفرق والانقسام الصف. ومن هذا المنطلق قد ذكر الله تعالى في كتابه العزيز، تلك الآفة الافتراق الذي نشأة بينهم، حيث قال سبحانه:﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ

[27]- يُنظر:جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري): (518/2) .
[28]- يُنظر: البحر المحيط في التفسير: (564/1-565) .
[29]- يُنظر:شرح (مسائل الجاهلية لمحمد بن عبد الوهاب): (129/1) .
[30]- ينظر: التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين : (185/1) .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيۡكُمۡ إِخۡرَاجُهُمۡۚ أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴾ (31).

تناول المفسّرون بيان معنى هذه الآية، حيث أشار المفسر الصابوني(ت:1442) إلى أن المعنى هو كالآتي: أفتصدقون ببعض أحكام التوراة وتجحدون ببعض؟ (والغرض الزجر والتوبيخ)؛ لأنهم جمعوا بين الكفر والإيمان.

والكفر ببعض آيات الله، كفرٌ بالكتاب كله وما عقوبة من يؤمن ويصدق ببعض الكتاب ويجحد ببعض إلا دناءة و خنوع ، وكره وسخط في الدنيا ، وهم صائرون في يوم الحساب إلى عذاب أقوى منه وأشدّ، لأنه عذاب وبأس خالد لا يغيب ولا يضمحل (32).

كما أشار المفسر الشنقيطي(ت:1393هـ) إلى أن الصواب الذي خلطوه بالعماية والضلال هو تصديقهم ببعض ما جاء في التوراة، والضلال الذي خلطوا به الهداية والحق هو كفرهم ببعض ما أتى في التوراة، وإنكارهم له، كنعوت نبي الله (ﷺ) مما أضمروه وأنكروه، والعبرة بعموم الألفاظ لا بخصوص الأسباب (33).

أو المراد منها ما ذكره المفسر أبو حيان الأندلسي (ت:745هـ) وهوالتحذير بأنهم في تشبثهم وحرصهم بنبوة موسى (عليه السلام) مع التكذيب بالنبي محمد (ﷺ) مع أن البرهان في شأنهما سواء، فجروا مجرى سلفهم، أن يؤمنوا ببعض الأنبياء ، ويكفروا ببعض اقتداءً بأسلافهم (34) .

وفي موطن آخر، يقول -سبحانه وتعالى-:﴿ كَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَى ٱلۡمُقۡتَسِمِينَ ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلۡقُرۡءَانَ عِضِينَ فَوَرَبِّكَ لَنَسۡـَٔلَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ (35)

وأشار علماء التفسير إلى أن في معنى الآية أقوالاً منها : أن اليهود والنصارى، جزؤوا كتابهم، فصدقوا ببعض وأنكروا البعض الآخر، ولهذا وصفهم الله بالمقتسمين ، أو لكون الكفار لهم أعضاء متباعدة وفق تباين أقوالهم المفترية، كقولهم: شعر، سحر، كهانة، إلخ، أوعلى أنهم أهل الكتاب: فالمقصود بالقرآن في

(31)- سورة البقرة : الآية: (85) .
(32)- يُنظر: صفوة التفاسير : (66/1) .
(33)- يُنظر:أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : (35/1) .
(34)- يُنظر: البحرالمحيط في التفسير : (472-471/1) .
(35)- سورةالحجر: الآيتان: (90-93) .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

الآية كتبهم التي جزؤوها، فصدقوا ببعضها وجحدوا ببعضها الآخر، أو المراد بها القرآن، لأنهم آمنوا بما يلائم شهواتهم و هواهم ، وجحدوا غيره وكفروا به [36] .

إن المراد ب(المقتسمين) منها، والتي أطلقت بصدد اليهود والنصارى، فعلى هذا تسميتهم في القرآن ب(المقتسمين) يشمل ثلاثة أقوال كما أشار إليها علماء التفسير وذكروا أحدها: أنهم آمنوا ببعض القرآن وكفروا ببعضه .

والثاني: أنهم جزؤوا القرآن الحكيم، فقال بعضهم: هذه السورة لي، وقال آخر: هذه السورة لي، تهكماً به.

والثالث: أنهم فرقوا كتبهم، فصدق بعضهم ببعضها وجحد ببعضها، وصدق آخرون بما كفر به غيرهم[37]

وكذلك النبي (ﷺ) ذكر موضوع اقتسام الإيمان و تبعيضه، وذلك في حديث عن ابن عباس (رضي الله عنهما) : " (كما أنزلنا على المقتسمين) . قال آمنوا ببعض وكفروا ببعض اليهود والنصارى " [38].

كما أشرنا آنفاً أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ، مع أن الآية نزلت بصدد كفار قريش في عهد مكة وكشف الله سبحانه نواياهم و إيمانهم المقتسمة وعقيدتهم المتفرقة ، إلاّ أن العلماء يرون أنها تشمل أولئك الذين يقومون بلعبة التفرقة تحت مسميات أخرى وأشكال مختلفة حيث يشير المفسر محمد المكي الناصري (ت: 1414هـ) إلى أن المقتسم :مأخوذ من القسمة والتجزئة، ويصدق بهذا المعنى على أولئك الذين اختاروا للطعن في كتاب الله وتنقيص شأنه، وصد الناس عن سبيل الله، طرقاً ملتوية، مطبوعة بطابع الدس والمخاتلة والكيد والخداع، فوزعوا فيما بينهم أدوار الهدم والتخريب، وتصدى كل فريق منهم لجانب من الجوانب التي يحسن فيها التمويه والتضليل والتدجيل ويستخدم مهاراته في هذه الجهة ، وذلك في نفس الوقت الذي يتظاهرون فيه الاعتناء بالإسلام، ويعربون عن إعجابهم وتمسكهم ببعض جوانبه، وهكذا نجد البعض منهم يخصص وقته للطعن في عقيدة الإسلام ودس السم فيه ، والبعض الآخر يكرس جهوده لإبطال شريعة الإسلام تماماً [39].

وشرح علماء التفسير المعنى الآخر لهذا النوع من التفرقة حيث ذكر المفسر مقاتل بن سليمان(ت:150هـ) أن التوراة والإنجيل أنزلا على كل من اليهود والنصارى ، فهم المجزؤون ، فجزؤوا كتاب الله فصدقت اليهود بالتوراة وجحدوا بالإنجيل والقرآن الكريم، وصدقت النصارى بالإنجيل وجحدوا بالقرآن والتوراة، هذا الذي اقتسموا صدقوا ببعض ما أنزل إليهم من الكتاب، وانكروا بعضا، ثم نعت اليهود والنصارى الذين

---

[36]- يُنظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن:(352/5)، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن :(142/17) ،وتفسير القرآن : (152/3) ، وإيجاز البيان عن معاني القرآن : (473/1) ، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : (307/2-318) .

[37]- زاد المسير في علم التفسير: (544/2) ، ومفاتيح الغيب (التفسير الكبير) : (162/19) ، لباب التأويل في معاني التنزيل : (63/3)

[38]- رواه البخاري في صحيحه : (1739/4)، كتاب: التفسير ، باب : قوله { الذين جعلوا القرآن عضين } ، برقم : 4429 .

[39]- يُنظر: التيسير في أحاديث التفسير: (300/3) .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

جعلوا القرآن الكريم أعضاء كأعضاء الإبل، فقسموا الكتاب ولم يتفقوا على الإيمان والتصديق بالكتب كله [40] .

واعتبر العلماء أن الذين أخذوا ببعض الكتاب وتركوا البعض أنهم داخلون في فرقة الكفرة من النوع المقيد حيث ذُكرأن الكفر يصنف إلى نوعين : مطلق ومقيد، فالمطلق: أن يجحد بكل ما أتى به النبي (ﷺ) ، والمقيد: أن يجحد ببعض ما أتى به النبي (ﷺ)، حتى أن بعض العلماء كفّر من جحد فرعاً مجمعاً عليه- كتوريث الجد والأخت- وإن قام بالصلاة والصيام والحج والزكاة [41].

وكذلك أشار العلماء إلى هذا التفرق في الإيمان حيث ذكر منهم أنه قد سمى الله تعالى من تخلى عن العمل ببعض كتاب الله، وعمل ببعض آخر، مصدقاً بما عمل ، و كافراً بما هجر العمل به ، فالإيمان منوط بالاعتقاد يناهضه الكفر والجحود الاعتقادي ، والإيمان العملي يعاديه الكفر العملي [42]. وفي آية أخرى، عدَّ الله -سبحانه وتعالى- من جملة الكافرين، الذين يتبعضون الإيمان ويدَّعون أنهم يؤمنون ببعضه و يكفرون ببعض الآخر، ويريدون أن يختاروا سبيلاً آخرَ غير سبيلي الأولى والثانية، حيث يقول تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ [43]. لبيان شرح معنى هذه الآية يذكر أهل التفسيرأن الذين يكفرون بالله ورسله يراد بهم اليهود،كفروا بعيسى وبمحمد (عليهما السلام) ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله، ويقولون نؤمن ببعض الرسل يُقصد به موسى (عليه السلام)، ونكفر ببعض الرسل، المراد به عيسى ومحمد (عليهما السلام)، ويريدون أن يتخذوا ذلك ديناً للسير عليه [44].

وفي شرح آخر لتلك الآية ذكر المفسرالقرطبي(ت:671هـ) أن الذين يجحدون بالله تعالى ورسله الكرام هم من اتباع النصارى واليهود، ويريدون أن يصلوا إلى التمزق بأن ينكروا رسل الله تعالى الذين أرسلهم إلى الناس بوحيه، ويظنون أنهم اختلقوا على خالقهم، وذلك هو بيان معنى إرادتهم وعزيمتهم التفريقَ والتمزيق بين الله تعالى ورسله، بدعوى أنهم مفترون على الله تعالى ، وادِّعائهم عليهم الأباطيل يقولون: نؤمن بهذا و ننكر هذا، كما اقترفت اتباع اليهود من تكذيبهم كلا من محمد وعيسى (عليهما السلام)، وتصديقهم بموسى وجميع الأنبياء قبله، وكما اقترفت النصارى بتكذيبهم محمدًا (ﷺ)، وتصديقهم بعيسى وجميع الأنبياء قبله ، ويريد المفرّقون بين الله ورسله، الزاعمون أنهم يصدقون ببعض ويجحدون ببعض،

---

[40]- يُنظر: تفسير مقاتل بن سليمان: (2/436-437) .
[41]- يُنظر: غاية الأماني في الرد على النبهاني: (1/133) ، و البيان والإشهار لكشف زيغ الملحد الحاج مختار: (1/75) .
[42]- يُنظر: مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية : (1/342) .
[43]- سورة النساء : الآية: (150) .
[44]- يُنظر: تفسير مقاتل بن سليمان : (1/ 267) ، و تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: (4/1102) ، و بحر العلوم (تفسير السمرقندي) : (1/377) .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

أن يجعلوا بين الضعفاء النفوس طريقًا إلى العماية والجهالة التي ابتدعوها، يدعون أصحاب الجهل من الناس إليه [45] .

فتبعيض الإيمان لم يكن محصوراً في مستوى واحد، بل امتد إلى عدة جوانب منها:

القدر والوصف والكم والكيف وفي التنزيل والتأويل أيضاً، كما أشار ابن تيمية (ت:728هـ) إلى أن مسألة التفريق والتبعيض قد يكون في القدر تارة وقد يكون في الوصف: إما في الكم وإما في الكيف كما قد يكون في التنزيل تارة وفي التفسير أخرى، فإن الموجود له حقيقة منعوتة وله مقدار معين، فما أنزل الله على نبيه قد يحصل التفريق والتبعيض في قدره وقد يحصل في وصفه [46].

وأيضاً يتناولون مسألة تبعيض الإيمان وتجزئته وكيفية تعامل المسلمين بصدده حيث ذكرابن تيمية(ت:728هـ) أنه يجب للمسلم أن يبجّل قول الله تعالى ونبيه، فكل ما ذكره الله - سبحانه وتعالى - ورسوله ينبغي التصديق به، فليس لنا أن نصدق ببعض الكتاب ونتمسك به، ونجحد ببعض ونتخلى عنه، وليس الاعتناء بمقصود في أحد النصين دون الآخر، فإذا كان النص الذي رضي به يظن أنه اقتفى فيه مقصود الرسول، فكذلك النص الآخر الذي يفسره، فيكون أصل مراده ادراك ما أراده النبي بقوله [47].

وأشار العلماء إلى أنه لابد أن لا نقيس التعامل وفق عاداتنا وأهوائنا إزاء كتاب الله تعالى حيث يذكر ابن تيمية(ت:728هـ) أنه يجب أن نؤمن بالقرآن ونتأسَّى ما أنزل إلينا من الله تعالى كله ، ولا نكفر ببعض القرآن و نصدق ببعض ، وكذلك نفتح صدورنا للاحتذاء بعض السنة، ونكره البعض الآخر وفق الأهواء والعادات والتقاليد، فإن هذا تنصل عن الطريق القويم إلى طريق التائهين والضالين والذين سخط الله عليهم [48].

المطلب الثّاني: آثار التّفرق بسبب الإيمان ببعض الشّريعة

المراد من هذا النوع ، هو التفرق في إطار الدين الصحيح و تحوله إلى شيع وزمرة وأحزاب، نجد أن كلاً منهم يدَّعي أنه على الصواب،أو غالبية الحق بجانبه، أو على المنهج الحق مستنداً إلى تلك النصوص من كتاب الله والسنة الشريفة وأقوال العلماء السابقين واللاحقين ، في حين يعادي أويضلل الآخر، وليس شرطاً أن يعلن تلك المعاداة أوالتضليل على الملء أحياناً ،بل حيث نتلمسها من خلال منهجهم المتبع و السياسة التي يسيروا عليها ، ونرى ذلك حتى في الأشكال والمظاهر الخارجية التي نجدها متفرقة عن الآخر، بدون أن يتفوه بما هو من فرقة دون أخرى .

وهناك نصوص كثيرة من الكتاب والسنة التي تتحدث عن هذا التفرق والتحزب وكذلك شيع متفرقة، نورد هنا بعضاً منها. يقول -سبحانه وتعالى- في محكم كتابه :﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ

---

[45]- يُنظر:جامع البيان عن تأويل آي القرآن : (9/352-353) .
[46]- يُنظر: مجموع الفتاوى : (12/13_15) .
[47]- يُنظر: الإيمان: (1/33) .
[48]- يُنظر: رفع الملام عن الأئمة الأعلام : (1/82) .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾ [49] . ولبيان مغزى الآية وتفسير معناها، أشار المفسر الطبري(ت:310هـ) إلى أن الله –عز وجل- أنبأ رسوله (ﷺ) أنه بعيد ممن ترك دينه الصواب والحق وفرقه، وكانوا فرقًا فيه وأحزابًا زمراً وجماعات، وأنه ليس منهم. ولا هم منه، لأن دينه الذي بعثه الله - سبحانه وتعالى- به هودين الإسلام، دين إبراهيم الحنيفية، فكان من تخلى عن دينه الذي أرسل به محمدا (ﷺ) سواء كان مشركا أوثنيّا أو يهوديا أونصرانيّا أومتحنِّفا [50]،( )، أو مبتدعا قد أحدث في الدين ما غوى به عن الصراط الحق والدين الصواب والقيم، فهو بعيد عن محمد (ﷺ) ودينه، ومحمد منه بريء [51]. كما أشار المفسر القشيري(ت:465هـ) في معناها إلى أنهم اتفقوا بأجسادهم وافترقوا بقلوبهم ونفوسهم ، فكانوا متحدين ومجتمعين جهراً بجهر ، متفرقين- في التحقيق- سرّاً بسرّ [52]. وفي قول آخرحول شرح معناها أشار المفسر الزمخشري(ت:538هـ) إلى أنه قُرِىء:(فارقوا دينهم) أي هجروه وكانوا جماعات وفِرقاً ، وكلُ فِئة تنصب إماماً لها ، لست منهم في شيءٍ ، أي من إستخبار عنهم وعن تمزقهم [53].

وذكر المفسر ابن عطية الأندلسي المحاربي (ت:542هـ) أنه قُرِىء «فارقوا» ،أي تخلَّوا، وكانُوا زمراً أنهم جزؤوه أيضا، والشيع جمع شيعة وهي الفرقة على غاية ما يتشايعون عليه، أي لا لهم بك ارتباط و لا تشفع لهم ، وهذا على الإطلاق في الكفار وعلى جهة المبالغة في العصاة والمتنطعين في الدين، ولأنهم لهم قسط من تمزيق الدين وتقسيمه بناءاً ما يعتقدونه من الصواب عندهم [54].

تناول بعض المفسرين بيان معنى الآية حيث ذكر المفسر أبوالفرج ابن الجوزي(597هـ) أربعة أقوال في ذلك:

أحدها : أنهم أصحاب العماية والجهالة من هذه الأمة.

والثاني: أنهم من اتباع النصارى و اليهود .

والثالث: اتباع اليهود.

والرابع: كافة المشركين، بناءاً على هذا القول، المقصود ب(دينهم): ذلك الكفر الذي يصدقونه ديناً صحيحاً، وعلى ما قبله، دينهم: الذي أمرهم الله به.

والمراد بالشِّيَع: الجماعات والأحزاب و الفرق . والعرب تقول: شاعكم السلام، وأشاعكم، أي: اقتدى بكم و تبعكم [55] .

---

[49]- سورة الأنعام : الآية: (159) .

[50]- هو المائل عن الأديان الباطلة إلى دين الحق، وهو المستقيم المائل إلى الإسلام والثابت عليه. يُنظر: لسان العرب : (1026/2) .

[51]- يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن : (271/12) .

[52]- يُنظر: لطائف الإشارات (تفسير القشيري) : (513/1) .

[53]- يُنظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : (72/2) .

[54]- يُنظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (367/2).

[55]- يُنظر: زاد المسير في علم التفسير: (96/2) .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

وأشارالمفسر الرازي(ت:606هـ) أيضاً إلى أن المراد بهم أهل البدع والشبهات وكذلك حث النبي (ﷺ) على أن تكون صفوف المسلمين متماسكة وكلمتهم واحدة، وأن لايقع التفرق بينهم في الدين ولا البدع [56].
المراد ب(الشيع) كما ذكرها المفسر القرطبي(ت:671هـ) أنها فرق وأحزاب، وكل قوم إذا كان أمرهم وشأنهم واحد، ولكن يتبع بعضهم رأي بعض فهم شيع [57].
( ). وفي موطن آخر فسر علماء التفسير المراد من الشيع والتحزب وربطوه بالابتداع والمجادلة والمخاصمة حيث ذكر المفسر محمد رشيد رضا(ت:1354هـ) أنه ظاهر القرآن الكريم يبرهن على أنَّ كلَّ من أحدث في الدين بدعة سواء كان من جماعة الخوارج أوغيرهم فهو دارج في هذه الآية الكريمة، لأنَّهم إذا ابتدعوا تدابروا و تجادلوا وتخاصموا وتفرقوا وكانوا فرقاً وجماعات ، فمجموع تلك الآثار الواردة والاخبار الصحيحة في تفسيرها تدل على إحاطتها بالتفرق والتمزق في كل من أصول الدين وفروعه و كذلك حكم تولي أهله بعضهم بعضا، فعصبية المذاهب الكلامية والفقهية جميعها داخلة في ذلك، كعصبية المنصب والخلافة والملك، والعصبية الجنسية التي تفرق بين كل من الأجناس العربي والتركي والفارسي والهندي والملاوي إلخ بحيث يناهض المسلمون بعضهم بعضاً ويعارض بعضهم بعضاً بشتى وسائل الحقد والكراهية [58].

وكذلك أشار -سبحانه وتعالى- إلى أن الأمة الإسلامية أمة واحدة ومتماسكة، وعندما يتفرق، ويحصل التحزب، فيصيروا كل فرقة مسروراً بفرقته، وبذلك يقطع الأواصر بينهم ويشتت أمرهم ،حيث يقول سبحانه:﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [59] . وفي بيان معنى الآية وشرح مغزاها أشار المفسر الطبري(ت:310هـ) إلى أن كل شيعة وفرقة وطائفة من هؤلاء الذين تركوا دينهم الصواب وزاغوا عنه ، فأحدثوا البدع التي أحدثوها بما هم به متمسكون من المذهب، مبتهجون منبسطون، يعتقدون أن الحق بطرفهم دون غيرهم من الناس [60] . أما بصدد الحديث، فسرالنبي (ﷺ) تلك الآية الكريمة (الفرق والشيع) بأصحاب البدع والأهواء وذلك في حديث قَالَه لِعَائِشَةَ:" يَا عَائِشَةُ {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا} هُمْ أَصْحَابُ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ، يَا عَائِشَةُ: إِنَّ لِكُلِّ صَاحِبِ ذَنْبٍ تَوْبَةً إِلَّا أَصْحَابُ الْبِدَعِ لَيْسَتْ لَهُمْ تَوْبَةٌ، فَهُمْ مِنِّي بُرَاءُ، وَأَنَا مِنْهُمْ بَرِيءٌ " [61] .

---

[56]- يُنظر: مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) : (188/14) .
[57]- يُنظر: الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) : (150/1) .
[58]- يُنظر: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) : (190/8) .
[59]- سورة المؤمنون: الآيتان: (52 -53) .
[60]- يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) : (498/18) .
[61]- رواه الشيباني في السنة: (8/1)، باب : ذكر الأهواء المذمومة نستعصم الله تعالى منها ، ونعود به من كل ما يوجب سخطه، برقم : 4، من حديث عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) و رواه الطبراني في المعجم الصغير: (201/1) ، ورواه الأصبهاني في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : (137/4) ، الباب : شريح بن الحارث الكندي ومنهم شريح بن الحارث ، و ورواه ابن كثير في مسند الفاروق أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) وأقواله على أبواب العلم: (61/1) ،

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

ولبيان ما يستقى من الشرح في الحديث ومفهومه بصدد أهل الأهواء والبدع ، أشار أبو عبد الله الحكيم الترمذي (ت: نحو 320هـ) إلى أن أصحاب الاهواء قوم استخدموا أهواءهم والأهواء ميالة عن الله - سبحانه وتعالى -، فحيث ما انحرفت اتبعها قلوبهم؛ لأنه لم يكن في صدورهم من النور ما يمنعهم عن اتباعها، وأصحاب الأهواء كلما استحلوا شيئاً استعملوه، وجعلوه ديناً حتى ضربوا القرآن الكريم بعضه ببعض و بدلوه وحرفوه وفسروه تفسيراً قاصياً و بعيداً [62].

وأيضاً بصدد الآية المذكورة أشار ابْنُ عَبَّاسٍ (رضي الله عنهما) إليها، حيث قَالَ:" أَمَرَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْجَمَاعَةِ، وَنَهَاهُمْ عَنِ الِاخْتِلَافِ وَالْفُرْقَةِ، وَأَخْبَرَهُمْ: إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ بِالْمِرَاءِ وَالْخُصُومَاتِ فِي دَيْنِ اللَّهِ " [63] . وأيضاً في معرض بيان معنى هذه الآية، حديث ما رواه أبو هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ):" إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ وَلَيْسُوا مِنْكَ، هُمْ أَهْلُ الْبِدَعِ، وَأَهْلُ الشُّبُهَاتِ، وَأَهْلُ الضَّلَالَةِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ" [64] .

ذكر العلماء تلك الآفة الفتاكة التي أصابت مجتمع المسلمين والمسلمين بأسرهم ومنهم الحملاوي (ت: 1405هـ) حيث أشار إلى أنه لم يبلغ المسلمون الأولون ما بلغوا من رقي وتقدم وتطور وحضارة إلا بالوحدة الإجماعية، والمشاركة الوجدانية، ولم يكن لهم ذلك إلا بوعيهم تام للدين وقيامهم بشعائره خير قيام وبأحسن الوجه، فسيرة كل واحد منهم كانت تعد مدرسة مثالية للتربية الإجماعية المتماسكة الرشيدة والتهذيب الإنساني الصحيح وتنمية المحبة والمودة والتعاطف، دون التفرق والتحزب والافتراق [65].

وفي إطار خطورة التفرق والتحزب والذي مؤداه تمزق القلوب وتباعد الأبدان، يُروى عن الحسن قال:"خرج علينا عثمان بن عفان (رضي الله عنه) يَوْمًا يَخْطُبُنَا فَقَطَعُوا عَلَيْهِ كَلَامَهُ فَتَرَامَوْا بِالْبَطْحَاءِ، حَتَّى جُعِلْتُ مَا أُبْصِرُ أَدِيمَ السَّمَاءِ. قَالَ: وَسَمِعْنَا صَوْتًا مِنْ إِحْدَى حُجَرِ أَزْوَاجِ النبي (ﷺ) فَقِيلَ: هَذَا صَوْتُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ فَسَمِعْتُهَا وَهِيَ تَقُولُ: أَلَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ قَدْ بَرِئَ مِمَّنْ فَرَّقَ دَيْنَهُ وَاحْتَزَبَ " [66]وكذلك حكى ابن بطال(ت: 449هـ) في شرح صحيح البخاري عن أبي حنيفة حيث ذكرأنه التقى عطاء بن أبي رباح [67]بمكة فسألته عن شيء فقال لي : من أين أنت؟ قلت له: من أهل الكوفة. قال لي: أنت من أهل القرية

الكتاب : من كتاب التفسير ، باب : من سورة الأنعام، إسناده جيد : يُنظر: مجمع الزائد ومنبع الفوائد : (92/7) برقم : 11008 .

[62]- يُنظر: نوادر الأصول في أحاديث الرسول (ﷺ): (245/2_247) .

[63]- جامع البيان عن تأويل آي القرآن(تفسير الطبري): برقم : 7599، (93/7) ، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم مخرجاً : برقم : 8158 ، (1430/5). إسناده جيد ، يُنظر : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، برقم: 11008، (92/7) .

[64]- جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) : (33/10) و الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي) : (10/4) . رجاله صحيح ، يُنظر : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، باب : سورة الأنعام ، برقم : 11009، (92/7) .

[65]- يُنظر: كتاب التوحيد المسمى بـ(التخلي عن التقليد والتحلي بالأصل المفيد): (26/1).

[66]- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) : (190/8) .

[67]- هو القرشي مولاهم المكي، ثقة، فقيه، فاضل، لكنه كثير الإرسال. توفي سنة 114هـ ، يُنظر: الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم : باب: الطبقة الخامسة من التابعين أهل المدينة ، (352/1)، و سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل: باب: ذكر أهل البصرة ، (220/1) .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

الذين شتَّتوا دينهم وكانوا جماعة ؟ قلت له : نعم، قال لي: من أي الأصناف أنت؟ قلت: ممن يؤمن بالقدر ولا يشتم السلف ، ولا يلقي احداً بالكفر بسبب ذنب. فقال لي عطاء: أدركت فالزم [68].

وبيَّن العلماء مثالاً حياً للتفرق بين المسلمين حيث أشار الذهبي (ت: 748هـ) إلى أن الرافضة [69] سلكوا الموقف تجاه الصحابة الكرام مسلك التمزق والتفرق، فساندوا ووالوا بعضهم ، وأظهروا الغلو في البعض الآخر، وعادوا بعضهم وأفرطوا في معاداته وهذا يعد كله من التشتت والتفرق والتشيع الذي نهى الله- سبحانه وتعالى - نبيه (ﷺ) عنه [70] . وتناول العلماء هذا النوع من التفرق حيث أشار إلى ذلك الشاطبي(ت:790هـ) ويقول: هؤلاء الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعًا ليسوا من المتقين ، بل هم من الذين اتبعوا أهواءهم، وتمسكوا بشهواتم ، وامتلأت قلوبهم بالبغي والحسد والحقد والكبر والهوى، وغير ذلك مما ينافي تقوى الله سبحانه وتعالى [71] .

وفي معرض ذلكم التفرق الذي وقع في الدين الحق والصراط المستقيم، ذكر العلماء سلسلة من ذلك التمزق والتفرق الذي مما له وقْع كبير على تماسك المجتمع الإسلامي وكيانه وتآزره ومرابطته التي اشتهر بها، حيث يذكر ذلك صدرالدين بن ابي العز الحنفي(ت:792هـ) أن جماعة الخوارج والشيعة وقعوا في الفتنة الأولى ، والقدرية والمرجئة نشأوا في الفتنة الثانية ، والجهمية ونحوهم بعد في الفتنة الثالثة ، فأصبح هؤلاء الذين جزؤوا دينهم وكانوا فئة - يستقبلون البدعة بالبدعة، أولئك تنطعوا في علي (رضي الله عنه) ، وأولئك قد اتهموه بالكفر ، وأولئك تمادوا في شأن الوعيد ، حتى خلدوا بعض المؤمنين ، وأولئك أفرطوا في الوعد حتى جحدوا بعض الوعيد أقصد المرجئة ، وأولئك منهم تنطعوا في التنزيه حتى أنكروا الصفات ، وهؤلاء غلوا في الإثبات، حتى تزحلقوا في التشبيه ، وصاروا يبتدعون من البرهان والمواضيع ما ليس بمشروع ، ويدبرون عن الأمر الحلال و المشروع ، وفيهم من استنصر على ذلك بشيء من كتب الأوائل المراد بها : اليهود والنصارى والصابئة و المجوسين ، فإنهم اطلعوا على كتبهم ، فأصبح عندهم من زيغهم و عمایاتهم ما أدرجوه في برهانهم و مواضيعهم ، وبدلوه في اللفظ تارة ، وفي ناحية المعنى أخرى فخلطوا مفهموم الحق بالباطل، وأضمروا حقاً أتى به نبيهم ، فتصدعوا وتباينوا وتحدثوا حينئذ في كل من العرض والجسم والتجسيم ، إثباتاً و نفياً [72].

وفي إطار بيان معنى التفرق وشرح مغزى الشيع، تطرق العلماء إلى ذلك حيث ذكر ابن أبي بكر بن غنام المالكي (ت: 1225هـ) أن الجلي أن الآية القرآنية الكريمة شاملة لكل من أعرض عن دين محمد (ﷺ)

---

[68]- يُنظر: شرح صحيح البخارى لابن بطال : (1/86_87)، باب: الْمَعَاصِى مِنْ أَمْر الْجَاهِلِيَّةِ وَلا يُكَفَّرُ صَاحِبُهَا بِارْتِكَابِهَا إلا بِالشِّرْكِ بالله لِقَوْلِ (ﷺ) : إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ .

[69]- إنما سموهم رافضة وذلك لرفضهم إمامة كل من أبي بكر وعمر(رضي الله عنهما)، وهم مجمعون ومتفقون على أن الرسول (ﷺ) نص على استخلاف الإمام على بن أبي طالب(عليه السلام) باسمه وبيَّن ذلك واعلنه، وأن أكثر الصحابة زاغوا بتَّخليهم الإحتذاء به بعد وفاه الرسول (ﷺ)، وأن الإمامة لا تكون إلا في ضمن نص وتوفيق . يُنظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: (16/1) .

[70]- يُنظر: المنتقى من منهاج الإعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال: (322/1) .

[71]- يُنظر: الاعتصام : (88/1) .

[72]- يُنظر: شرح العقيدة الطحاوية : (525/1) .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

وكان مناهضا له, فإن الله أرسل رسوله بالهدى ودين الصواب و الحق، ليبرزه على جميع الأديان كلها, وشرعه واحد ودينه واحد لا تباين فيه ولا افتراق, فمن اختلف وكانوا زمراً و جماعات ، كان كذلك كأصحاب البدع والنحل والضلالة، فإن الله تعالى قد نزَّه رسوله مما هم فيه، فكل متمسك بشرع بعد الرسول (ﷺ) فجهالات وضلالات وآراء وأهواء، والرسول بريء منه [73].

وذُكر أن أهل البدع هم الذين ببدعتهم، يفرقون هم وأتباعهم المسلمين، وبذلك يتكون الفرق والجماعات والشيع والأحزاب[74] .

وأشار العلماء إلى ذلك التفرق والتمزق، الذي حصل في المجتمع الإسلامي، بسبب المنهج الذي اتبعه كل فرقة على حدة متجاهلا الآخر، حيث ذكرالصنهاجي (ت: 1359هـ) أن المسلمين تفرقوا زمراً وجماعات حتى عدوا أي رأي سواء في علم الكلام أو الفقه تفرقا فيه إلى فئة وشيعة، فيصيرمذهباً فقهياً أوكلامياً، يحاط به شيعة ويتخصامون، فهزُل سلطان القرآن على النفوس والقلوب، وأصبح العلماء لا يتقيدون في الاستدلال بآيات كتاب الله ، ولا يستخرجون الأحكام منها إلا ضئيلاً : فعلماء الكلام أصبحوا يتقيدون بحجة العقل ويلتزمون به فقط، والفقهاء صاروا يلتزمون بكلام أئمتهم ويستدلون به فقط [75].

ويبدو لنا فيما سبق : أن التفرق بشتى أنواعه ، هو موطن الرفض من الله والأمر المنبوذ، وشأنه يستحق اللوم والكراهية والذم ، سواء كان هذا التمزق والتفرق منوطة بأصل الإيمان والكفر الذي هو أهم عامل الافتراق ، أومتعلقة بالتشتت بين الكفار وما وقع فيما بينهم، لأنهم زاغ قلوبهم عن جادة الصواب، وسواء ماكان متعلقاً بتبعيض، متمسكاً ببعض الدين، وإطلاق الآخر وتركه ، أو ما كان متصلاً بتفرق في إنشاء الجماعات والشيع والفرقة، التى من شأنها تضعيف وحدة المسلمين وتمزيقها ، وزعزعة كيانها ، و فطور في صفوفها، وخمول في إرادتها، وشروخ في تآزرها، وتشتيت قلوبها وتفريق أبدانها .

الخاتمة

وفي الختام توصَّل الباحث إلى جملة من النّتائج، وهي تكمن فيما يأتي:

1 - إنّ ظاهرة آفة التّفرّق بجميع أنواعها أمر منبوذ، وشأن يستحقّ القائم به اللّوم والعقاب، كما يلحق من يَسُرُّ به ويروّج له الذمّ والعذاب، سواء كان هذا التّفرّق انبثق من أصل الإيمان، الذي يُعدّ من أهمّ عوامل التّفرّق والانقسام الذي يحصل بينهم، أو كان ذلك منوطاً بالكفّار أنفسهم، الذين يتفرّقون على الباطل، لأنّهم مالوا عن جادة الصّواب، أو متعلّقاً بمن يبعّضون الإيمان ويفرّقون بين بعضه والبعض الآخر، حيث يأخذون بعضه بالنّواجذ، و يدعون البعض الآخر ويهملونه، أو كان متّصلاً بإنشاء جماعات وتشكيل شيع و فرق، بحيث يعتقد كلّ منهم أنّه على الصّواب ويسرَ بشيعته وحزبه، فيعادي الآخر، ويفرح بهزيمته، ولو اتّفق معه في جميع أصول الدّين، ولو جمعتهم اللّغة والقوميّة والمذهب والثّقافة وموطن واحد.

---

[73]- يُنظر: العقد الثمين في شرح أحاديث أصول الدين : (205/1) .
[74]- نورالسنة وظلمات البدعة في ضوء الكتاب والسُّنَّة: (89/1) .
[75]- يُنظر: العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية : (19/1).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

2 - إنّ الأمّة الإسلاميّة أمّة واحدة ومتماسكة، وعندما يتفرَّق، ويحصل التّحزّب يصير كلّ فرقة مسروراً بفرقته، وبذلك تقطع أواصر المحبّة بينهم ويتشتّت أمرهم، ويتباعد المسافة بينهم وتلغى الحميّة الدّينيّة والأخويّة التي تربط بعضهم ببعض.

3 - إنّ أهل الأديان والفرق والجماعات الخارجة عن الإسلام وطريق الصّواب، غير مصونة من التّشتّت والتّفرّق وتبرئة بعضهم عن البعض، فقلّما نجد فريقاً من المخالفين لا يكفّر بعضهم بعضاً، ويتبرّء بعضهم من بعض، حتى إذا اجتمعوا في مجلس واحد، نجدهم يفترقون عن تكفير بعضهم بعضاً.

4 - إنّ دين الأنبياء والرّسل كلّهم واحد غير متفرّق، ولكن الّذين جاؤوا من بعدهم لأسباب مختلفة تفرَّقوا فيه؛ لأنّ دعوتهم واحدة وهي الدَّعوة لتوحيد الله - سبحانه وتعالى- وتفريده بالطاعة والعبادة، وعلى هذا سار رسل الله كلّهم، ولكن قومهم قاموا بتبديل الدّين وتحريفه بما يوافق أهواءهم، وأدرجوا في دين الله تعالى مالم يرخص به، وحوى التّغيير والتّحريف -في غير الإسلام - أصل دعوتهم، وهو التّوحيد، وما يتعلّق بجادة الصّواب وتوحيد صفّ المسلمين، وبهذا تفرّقت الأمم إلى فرق وشيع وأحزاب وطوائف متنوّعة متشتّتة، واتّبعوا غير الهدي الذي أراد الله من المؤمنين.

5 - إنّ التّفرّق بشتّى أنواعه، له وقْع كبير على المجتمع الإسلامي والمسلمين بأسرهم، لأنّه من شأنه تضعيف وحدتهم وتمزيقهم، وزعزعة كيانهم، وخمول في إرادتهم واستنهاضهم، وإعاقة نشاطهم ونهوضهم، وشروخ عميقة في تآزرهم، وفتور في صفوفهم، وكذلك تنافر في قلوبهم وتباعد في أبدانهم.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : الكتب

- القرآن الكريم

1- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان : محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ) ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: 739 هـ) ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، الطبعة الأولى، 1408هـ - 1988م

2- أصول الدين: جمال الدين أحمد بن محمد بن سعيد الغزنوي الحنفي (المتوفى: 593هـ)، تحقيق: الدكتور عمر وفيق الداعوق، دار البشائر الإسلامية - بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى، 1419هـ - 1998م .

3- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : 1393هـ) ، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع، بيروت – لبنان، (ب.ط) ، 1415هـ - 1995م .

4- إيجاز البيان عن معاني القرآن : محمود بن أبى الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين (المتوفى: نحو 550هـ)، تحقيق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، الطبعة الأولى ، 1415هـ .

5- الإيمان: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي، عمان، الأردن ، الطبعة الخامسة، 1416هـ/1996م .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

6- بحر العلوم (تفسير السمرقندي): أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي ، تحقيق: د.محمود مطرجي ، دار الفكر – بيروت ، (د.ط.ت) .
7- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثيرالدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ) ، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت ، بدون طبعة، 1420هـ .
8- البيان والإشهار لكشف زيغ الملحد الحاج مختار: فوزان بن سابق بن فوزان (المتوفى: 1373هـ)، دار الغرب الإسلامي، (د.ط) ،1422هـ - 2001م.
9- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين : طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر (المتوفى: 471هـ) ،تحقيق: كمال يوسف الحوت ، عالم الكتب – لبنان ،الطبعة الأولى، 1403هـ - 1983م .
10- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد): محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ) ،الدار التونسية للنشر – تونس ، (د.ط) ، 1984هـ .
11- تفسير الجلالين : جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: 864هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: 911هـ)، دار الحديث – القاهرة ، الطبعة الأولى ، (د.ت) .
12- تفسير القرآن (تفسير السمعاني) : أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: 489هـ) ، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية ، الطبعة الأولى، 1418هـ- 1997م .
13- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) : محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى : 1354هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب- مصر، (د.ط) ، 1990م.
14- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب ، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية ، الطبعة الثالثة - 1419هـ.
15- تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: 150هـ) ، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت ، الطبعة الأولى ، 1423هـ .
16- التيسير في أحاديث التفسير: محمد المكي الناصري (المتوفى: 1414هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى، 1405هـ - 1985م .
17- جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة الأولى، 1422هـ - 2001م.
18- الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى:671هـ) ، تحقيق: هشام سمير البخاري ، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية ، (ب.ط) ، 1423هـ - 2003م .
19- الجواهر الحسان في تفسير القرآن : أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: 875هـ) ، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الأولى، 1418هـ.
20- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ)، السعادة - بجوار محافظة مصر، 1394هـ - 1974م، دار الكتاب العربي – بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، دار الكتب العلمية- بيروت (ب.ط) ، 1409هـ .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

21- رفع الملام عن الأئمة الأعلام : تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى : 728هـ)، تحقيق : عبد الله بن ابراهيم الأنصاري ، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان ، (د.ط.ت) .
22- زاد المسير في علم التفسير : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) ، المكتب الإسلامي – بيروت ، الطبعة الثالثة، 1404هـ .
23- السنة: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: 287هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت ، الطبعة الأولى، (ب.ت).
24- سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ) ،تحقيق: محمد علي قاسم العمري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1403هـ-1983م.
25- شرح (مسائل الجاهلية لمحمد بن عبد الوهاب): صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، دار العاصمة للنشر والتوزيع -الرياض ، الطبعة الأولى، 1421هـ - 2005م .
26- شرح العقيدة الطحاوية : صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: 792هـ) ، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني، دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة (عن مطبوعة المكتب الإسلامي)، الطبعة الأولى، 1426هـ - 2005م .
27- شرح صحيح البخارى لابن بطال : ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: 449هـ) ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض ، الطبعة الثانية، 1423هـ - 2003م .
28- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي : دار ابن كثير، اليمامة – بيروت ، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق ، الطبعة الثالثة، 1407هـ-1987م .
29- صحيح مسلم : أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري : دار الجيل ، بيروت - دار الأفاق الجديدة - بيروت ، (د.ط.ت) .
30- صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني (المتوفي: 1442هـ) ، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ، الطبعة الأولى، 1417هـ - 1997م .
31- الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم : أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ) ،تحقيق زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة ، الطبعة الثانية، 1408هـ .
32- العزلة : الإمام الحافظ أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي ، تحقيق : ياسين محمد السواس ، دار ابن كثير – بيروت ، الطبعة الثانية ، 1410هـ - 1990م .
33- العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية : عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (المتوفى: 1359هـ) ،رواية: محمد الصالح رمضان، مكتبة الشركة الجزائرية مرازقه بو داود وشركاؤهما، الجزائر، الطبعة الثانية ، (د.ت) .
34- العقد الثمين في شرح أحاديث أصول الدين : حسين بن غنّام (أو ابن أبي بكر بن غنام) النجدي الأحسائي المالكي (المتوفى: 1225هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الله الهبدان، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة الأولى، 1423هـ- 2003م .
35- عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدرالدين العيني (المتوفى: 855هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، (د.ط.ت) .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

36- غاية الأماني في الرد على النبهاني: أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (المتوفى: 1342هـ)، تحقيق: أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1422هـ- 2001م.
37- فتحُ البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: 1307هـ)، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَّشْر، صَيدَا – بَيروت ،(د.ط) ، 1412 هـ - 1992م .
38- فتحُ البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: 1307هـ)، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَّشْر، صَيدَا – بَيروت ، (د.ط)، 1412هـ - 1992م .
39- الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني : أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (المتوفى: 1378 هـ)، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الثانية ، (د.ن.ت) .
40- فتح القدير : فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ) ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1414هـ .
41- كتاب التوحيد المسمى بـ(التخلي عن التقليد والتحلي بالأصل المفيد):عمر العرباوي الحملاوي (المتوفى: 1405هـ) مطبعة الوراقة العصرية، (د.ن)، 1404هـ- 1984م .
42- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، (د.ط.ت) .
43- كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح: محمد بن إبراهيم بن إسحاق السلمي المُنَاوِي ثم القاهري، الشافعيّ، صدر الدين، أبو المعالي (المتوفى: 803هـ ، دِرَاسَة وتحقيق: د. مُحمَّد إِسْحَاق مُحَمَّد إِبْرَاهِيم، الدار العربية للموسوعات، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى، 1425هـ - 2004م .
44- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى:427هـ) ، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى، 1422هـ - 2002م.
45- لباب التأويل في معاني التنزيل : علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: 741هـ) ، تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ، 1415هـ.
46- لسان العرب : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ) ، دار صادر – بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1414هـ .
47- لطائف الإشارات (تفسير القشيري) : عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ) ، تحقيق إبراهيم البسيوني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر ، الطبعة الثالثة ، (د.ت) .
48- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : نورالدين علي بن أبي بكر الهيثمي (المتوفى: 807هـ) ، دار الفكر، بيروت، (د.ط) ، 1412هـ.
49- مجموع الفتاوى : تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ) ، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، (د.ط) ، 1416هـ-1995م .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

50- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ، 1422هـ .
51- مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية : د عثمان جمعة ضميرية ، تقديم: الدكتور :عبد الله بن عبد الكريم العبادي ، مكتبة السوادي للتوزيع ، (د.ن) ، الطبعة الثانية، 1417هـ-1996م .
52- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة ، (د.ن) ، الطبعة الثانية، 1420هـ ، 1999م.
53- مسند الفاروق أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأقواله على أبواب العلم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774 هـ)، تحقيق: إمام بن علي بن إمام، دار الفلاح، الفيوم – مصر ، الطبعة الأولى، 1430هـ - 2009م .
54- معالم أصول الدين: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ) ، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعدن دار الكتاب العربي – لبنان، (د.ط.ت) .
55- معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي): أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : 510هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي –بيروت ، الطبعة الأولى ، 1420هـ.
56- المعجم الصغير: للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني (المتوفى: 360هـ)، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، (د.ط.ت) .
57- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: 806هـ)، دار ابن حزم، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى، 1426هـ - 2005م.
58- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،الطبعة الثالثة ، 1420هـ.
59- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين : علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن ، تحقيق : هلموت ريتر ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الثالثة ، (د.ت) .
60- المنتقى من منهاج الإعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب ، (د.ن.ط.ت).
61- المنهاج في شعب الإيمان: الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحَلِيمي (المتوفى: 403 هـ)، تحقيق: حلمي محمد فودة، دار الفكر، (د.ن) ، الطبعة الأولى، 1399هـ - 1979م .
62- النكت والعيون (تفسير الماوردي): أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان ، (د.ط.ت) .
63- نوادر الأصول في أحاديث الرسول (ﷺ): محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي (المتوفى: نحو 320هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عميرة ، دار الجيل – بيروت ، (د.ط.ت) .
64- نورالسنة وظلمات البدعة في ضوء الكتاب والسُّنَّة: د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض ، (د.ط.ت) .
65- الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ) ،تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى، 1415هـ - 1994م .

ثانياً : الرسائل والأطاريح العلمية :

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

1- وسطية أهل السنة بين الفرق: محمد بن كريم محمد بن عبد الله، دار الراية للنشر والتوزيع، (د.ن) ، الطبعة الأولى، 1415هـ-1994م، رسالة علمية (دكتوراه) .

ثالثاً : مواقع الإنترنيت :

1- آية وتدبر: احمد الرضميان ، 00:15 الجمعة 25 أكتوبر 2019م - 26 صفر 1441هـ ، المقالة ، موقع المقالة : https://www.alwatan.com.sa/article/1026169.

جۆرەکانی دووبەرەکی لە ژێر رۆشنایی قورئانی بیرۆزدا.

پـوختـه:

ئەم توێژینەوەیە کە لە ژێر ناونیشانی (جۆرەکانی دووبەرەکی نانەوە لە ژێر ڕۆشنایی قورئانی پیرۆزدا -توێژینەوەیەکی بیروباوەڕە-)دایە، لە پێشەکییەك و دووبەش و کۆتاییەك پێکدێت ، لە پێشەکییەکەدا توێژەر باس و خواسی خستووەتە سەر گرنگی یەکبوون و پێکەوەبوون لە نێوان باوەڕداران لە ئیسلامدا، هەروەها هانی موسڵمانان دەدات کە یەکگرتووبن و خۆیان کۆبکەنەوە، هەروەها خوای گەورە ئاگاداریان دەکاتەوە کە دووربکەونەوە لە دووبەرەکی و ڕك لێبوونەوەو دەستە و دەستەگەری ، لەم چوارچێوەیەدا ئاماژە بەوە دەدرێ کە موسڵمانان لە کۆن و نوێدا بە دەست ئەم دەردی دووبەرکی و جیاکاری نالاندوویەتی و ، تەنانەت لەسەر بابەتی بچووکیش کێشەو دووبەرەکی دروست کردووە . ئینجا لە بەشی سەرەکی یەکەمدا کە ئەویش لە دوو بەشی لاوەکی پێکدێت، تیشك خراوەتە سەر دوو جۆر لە دووبەرەکی ، یەکەمیان: وازهێنان لە ئیسلام و دەرچوون لەو ئایینە کە خوای گەورە ئەو کارەی لەسەر مرۆڤ قەدەغە کردووە. دووەمیان: دووبەرەکی لە نێوان خودی بێ باوەڕان خۆیان، کە ئەمەش لە ئەنجامی دەست نەگرتنیان بە ئایینی خواوە دێتە ئاراوە . بەشی سەرەکی دووەم کە ئەویش لە دووبەشی لاوەکی پێکدێت لە میانەیدا ئاماژە بە دوو جۆر لە دووبەرەکی دراوە ، ئەویش بڕواهێنانە بە بەشێك لە ئایین و نکۆڵی کردن لە بەشەکەی تر، هەروەها تیشك خراوەتە سەر کاریگەرییەکانی ئەو دووبەرەکییە لە زەمینی واقیعدا لەسەر موسڵمانان، کە کاریگەری خراپی لەسەر جیهانی موسڵمانان و خودی موسڵمان دروست کردووە، ڕووبەڕووی پەرتەوازەیی و

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

لێکدابڕانی کردوون ، هەروەها توێژینەوەکە بە چەندین دەرئەنجامی بەسوود کۆتایی پێهاتووە .

Types of Separation in the Light of the Noble Qur'an

A Doctrinal Study

Prof. Dr. Jamil Ali Rasul
Departement of sharea, College of Islamic sciences, Salahadden University, Erbil, Kurdistan Region, Iraq
jamil.Rasul@Su.edu.krd

Asst. Lect. Mohamad Fakhradeen Mohamad
Department of Islamic education, College of Islamic sciences, Salahadden University, Erbil, Kurdistan Region, Iraq
muhamad.muhamad@su.edu.krd

Keywords: *Types, Separation, faith, Quran, Perspective*

Abstract:

This research, entitled (Types of Separation in the Light of the Noble Qur'an - a Doctrinal Study-) consists of an introduction, two chapters and a conclusion. As for the introduction, the researcher dealt with the importance of unity and meeting among believers in Islam, Islam urges unify, unity and harmony, and warns against Dissonance and disagreement, and he touched upon the fact that the Islamic nation has been afflicted with this scourge and great evil, ancient and modern, which is the disease of division and disagreement, and not agreeing on one thing, and the abundance of polemics and quarrels even over simple matters, or disputed issues of jurisprudence.

And in the first chapter, which consists of two demands, the research touched on two types of separation, namely: the rejection of Islam and exit from it, and the separation of the infidels among themselves, in the first topic, the research

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان - العراق
المجلد(7) – العدد (3)، خريف 2022
ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online) رقم التصنيف الدولي:

dealt with the talk about abandoning Islam and leaving it, and it is one of the things that God Almighty has forbidden human beings to follow, adhere to and enter into it.

And in the second topic, the research touched on the second type of this separation, which is the separation of the infidels among themselves.

As for the second Chapter, the research dealt with the issue of disunity due to belief in some Sharia and denial of others, and its effects in reality, which consists of two topics. This topic has shed light on another type of division that occurred among Muslims themselves, and this emerged in general as it affected the belief of Muslims, their unity and their entity.

In the first topic, the research discusses the division of Muslims due to belief in some of the Sharia and denial of others, as for the second topic, it touched upon the effects of disunity due to belief in some Sharia, in the conclusion, the research records the results it reached.